تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية والصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدى الطلبة بسلطنة عمان

د. ميمونة درويش الزدجالي
كلية التربية - جامعة السلطان قابوس
سلطنة عمان

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية، والصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدى الطلبة بسلطنة عمان. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة هذا البحث، حيث قامت بإعداد استبانة تكونت من (٢٨) عبارة توزعت على محورين، وبعد التأكد من صدقها وثباتها تم تطبيقها على عينة عشوائية تكونت من (٤٥٠) معلماً. توصلت الدراسة إلى أن المتوسط العام لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية والصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدى الطلبة بسلطنة عمان جاء مرتفعاً بدرجة كبيرة جداً. وفي ضوء نتائج الدراسة قدمت مجموعة من التوصيات وتم اقتراح بعض الموضوعات لدراسات مستقبلية.

مقدمة

التربية من أجل المواطنة هي بالأساس وسيلة للاقتراب من المناهج الدراسية القائمة، فهي إذن ليست منفصلة عنها وليست مادة إضافية على المعلمين تغطيتها، كما أنها أكثر من مجرد التعرف على أجزاء أخرى من العالم، بل إنها التعلم على كيفية فهم القضايا العالمية، ووسيلة لتثبيت قيم اجتماعية تتمثل في الانتماء للهوية العربية الإسلامية والاعتزاز بها، وقيم أخرى مثل التسامح والحوار مع الآخر والتفاعل والمشاركة الإيجابية والتكافل الاجتماعي والاهتمام بالشؤون العامة.

وترجع أهمية التربية من أجل المواطنة العالمية إلى التحديات التي يواجهها العالم المعاصر، والقضايا العالمية التي فرضت نفسها على البشر في أنحاء العالم كافة؛ فلم يعد الطالب مواطنا في بلده فقط، بل أصبح ينتمي إلى عالم أوسع، من هنا تبرز أهمية البحث في موضوع المواطنة العالمية؛ فالتربية من أجل المواطنة العالمية سوف تساعد على إعداد أجيال قادرة على مواجهة التحديات العالمية الناتجة عن التفاوت الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين الأمم والشعوب. وحتى يتحقق هذا الإعداد للمواطن بشكله الصحيح لابد وأن تعمل المؤسسات التربوية عبر مناهجها وبرامجها وأعضاء هيئة التدريس فيها، على تدعيم قيم المواطنة لدى طلابها. وفي هذه الدراسة سيتم توضيح هذه القيم على المستوى النظري تمهيدا لمعرفة تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية والكشف عن الصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدى طلبتهم في سلطنة عمان.

الإطار النظري

المواطنة لغة واصطلاحاً:

المواطنة لغة مأخوذة من الوطن؛ وهو موطن الإنسان ومحله، ووطن بالبلاد وأوطن أي أقام؛ يقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا أي: اتخذه محلاً ومسكناً يقيم فيه، وواطنت الأرض ووطنها توطيناً واستوطنها أي اتخذها وطناً. (ابن منظور، ١٤٠٨هـ: ٤٥١) وواطن القوم: عاش معهم في وطن واحد (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٢ هـ: ١٠٤٢).

والمواطنة في الاصطلاح كما يعرفها الصالح بأنها: "الوضعية القانونية السياسية في الدولة المعاصرة، ويقف المواطن أمام الدولة كمواطن قبل كونه أي شي آخر، وعضويته في الدولة لا في الطائفة، ولا في العائلة ولا في غيرها من الانتماءات الأخرى الممكنة، هي الأساس القانوني الذي يحدد العلاقة المتبادلة بينه وبين الدولة" (الصالح، ١٩٩٤: ٤).

نشأة المواطنة العالمية:

إن فكرة المواطنة ليست وليدة العصر الحاضر، بل إن لها جذوراً تاريخية قديمة ترجع إلى الحضارتين الإغريقية والرومانية، فقد استعملت الألفاظ (civis) المواطن و(civitas) المواطنة في هاتين الحضارتين لتحديد الوضع القانوني والسياسي للفرد اليوناني والروماني، إلا أن حق المواطنة في الحضارة اليونانية كانت حقاً وراثياً محصوراً في أبناء أثينا ومن الرجال فقط ممن تجاوزوا سن الثلاثين عاماً واستثنت منه النساء والأطفال والعبيد ومن هو خارج أثينا حتى ولو كان تابعاً للدولة اليونانية فلا تشفع له الإقامة في أثينا لنيل حقوق المواطنة (الزنيدي، www.almarefh.org).

ولكن بعد ظهور الإسلام تغير مفهوم المواطنة وطرأت عليه تغيرات كبرى حيث عد ظهور الإسلام علامة مضيئة في تاريخ الإنسانية فكانت الرسالة والدعوة المحمدية كشعلة من نور مهداة من الله سبحانه وتعالى إلى الناس كافة، حيث أرسى الدين الإسلامي الحنيف مبادئ وأصول وقيم راقية وسامية لمفهوم المواطنة وحقوق وواجبات المواطن، كان لها الأسبقية والأثر الأسمى في ترسيخ مبادئ وأصول وقيم المواطنة الحقيقية والفاعلة التي تعدل وتساوي بين البشر، وجعل ميزان التفاضل بين الناس هو التقوى والعمل الصالح والنافع للبلاد والعباد، لا فرق بين عربي ولا أعجمي أو بين ذكر وأنثى أو بين صغير وكبير أو بين غني وفقير فالكل عباد الله والكل متساوون أمام الله وأمام الشريعة.

والذي يراجع على سبيل المثال لا الحصر صحيفة المدينة وهي بمثابة الدستور الذي أقره رسول الله (ﷺ) ليكون مرجعاً يتحاكم إليه أهل المدينة المنورة من المسلمين واليهود وحتى المشركين ينظم ويقنن علاقتهم ببعضهم، حيث أرست بنود هذه الصحيفة مفهوم المواطنة بأجلى صورها من خلال تأكيدها على أهم مبدأ من مبادئ المواطنة ألا وهو مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات وعلى جميع الأطراف بدون تفضيل أو تمييز لطرف على حساب طرف آخر وهذا ما نجده في النص الحرفي في صحيفة المدينة وجاء فيه: (هذا كتاب من

محمد رسول الله يبين للمؤمنين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس)؛ (الكواري، ٢٠٠٠).

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية ونشأة هيئة الأمم المتحدة، عادت الأفكار حول ضرورة التفكير الكوني، وقامت العديد من الحركات التي تدعو الأفراد حول العالم ليكونوا مواطنين عالميين بغض النظر عن اختلاف الديانات أو الثقافات أو الأعراق، ويُعد صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م اعترافاً دولياً بضرورة السعي إلى تحويل الانتماءات القومية والمحلية إلى انتماء إنساني.

وفي العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، برزت العديد من التغيرات والتطورات العالمية التي إلى ضرورة السعي إلى تكوين مواطنة عالمية، لعل أبرزها ما أوضحه عناني (٢٠٠٨)، في ما يلي:

* ما يسود العالم من اضطرابات في العلاقات بين الدول والمجتمعات.
* التغيرات السياسية، والاجتماعية، والثقافية التي صاحبت العولمة.
* النمو المتزايد في صناعة الاتصالات وتقنية المعلومات الذي أدى إلى سهولة التواصل والتفاهم بين مختلف الثقافات.
* ارتفاع درجة الوعي العالمي، والدعوة إلى تفعيل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وظهور قيم التعددية الثقافية، وتزايد الاهتمام بالمجتمع المدني العالمي.

تعريف المواطنة العالمية:

مما سبق يتضح أن تلك التغيرات العالمية جميعها ساهمت في بروز سمات جديدة للمواطنة جعلتها تنحو إلى العالمية، من هنا تزايدت الدعوات التي تنادي بضرورة الاهتمام بالبعد العالمي للمواطنة إلى جانب البعد المحلي، وأصبحت المواطنة العالمية ضرورة لمواكبة تلك التغيرات من جهة، والتعايش

السلمي بين شعوب العالم من جهة أخرى. وتعددت وجهات النظر حول المقصود بالمواطنة العالمية، فقد عرفها إبراهيم (٢٠٠٥) بأنها: "مصطلح يختلف بين الشعور بالانتماء إلى مجتمع عالمي، يفرض القوانين الجماعية مثل حقوق الإنسان والمسؤوليات المنصوص عليها في القانون الدولي". أما عناني (٢٠٠٨: ٦٨) فقد عرف المواطنة العالمية بأنها: "مجموعة من القيم مثل الانتماء، والمشاركة الفعالة، والديمقراطية، والتسامح، والعدالة، التي تؤثر على شخصية الفرد فتجعله أكثر إيجابية في إدراك ماله من حقوق، وما عليه من واجبات نحو كل من الوطن الذي يعيش فيه، وأمته، والعالم بأسره". وعرفتها جرار (٢٠١١: ٢٣١) بأنها: "المفهوم المتضمن للوعي الوطني ويركز على أسس الولاء والانتماء والمسؤولية والالتزام لخدمة الوطن الكبير، والمجتمع الإنساني أجمع".

ويتضح من التعريفات السابقة أنها تشير في مجملها إلى المنظور الإسلامي للمواطنة المرتبطة بالعقيدة الإسلامية والشرع المطهر الذي يربط الإنسان بخالقة ويجعله خليفة في الأرض يسعى لعمارتها مادياً ومعنوياً. امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠). وعبر عنه القحطاني حين عرف المواطنة من منظور إسلامي بأنها: "مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار، سواء كانوا مسلمين أو ذميين أو مستأمنين، أي مجموعة من الحقوق والواجبات التي يتمتع بها كل طرف من أطراف العلاقة"؛ (القحطاني، ١٩٩٨: ٢٠).

أهمية التربية من أجل المواطنة العالمية:

ترجع أهمية التربية من أجل المواطنة العالمية إلى التحديات التي يواجهها العالم المعاصر، والقضايا العالمية التي فرضت نفسها على البشر في أنحاء العالم كافة، فقد أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بسبب التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات، وأصبحت النظم السياسية والاقتصادية والثقافية

والتربوية، والتكنولوجية في دول العالم المختلفة، والمجتمعات ذات الثقافات والخصائص المتباينة متصلة بعضها ببعض، وتعتمد على بعضها ببعض، ولم يعد الطالب مواطنا في مجتمعه المحلي فقط، بل أصبح ينتمي إلى عالم واسع، من هنا نادي الكثير من الباحثين والمتخصصين بضرورة إضافة مقررات في الدراسات الدولية أو العالمية إلى المناهج الدراسية (الجرف، ٢٠٠٤). فالتربية من أجل المواطنة العالمية سوف تساعد على تنشئة أجيال قادرة على مواجهة التحديات العالمية الناتجة عن التفاوت الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين الأمم والشعوب (شحاته، ٢٠٠٨).

وسوف تساعد التربية من أجل المواطنة العالمية في توعية الفرد بأن سلوكياته وقراراته المحلية لها تأثير بالغ على بقية العالم، مما يجعله يشعر بالمسؤولية ليس تجاه مجتمعه المحلي فقط بل وتجاه المجتمع العالمي أيضاً، كما أنها تساعد على تنمية قيم التسامح والتآزر والتعاطف لدى الطلبة، باعتبارها من الأدوات التي تساعد في ربط الشعوب العالم المتباينة ثقافياً وتاريخياً، مما يؤدي إلى تكوين استعداد لدى الطلبة لمناقشة القضايا والمشكلات العالمية (المعمري، ٢٠١٠أ). كما أن التربية من أجل المواطنة العالمية تشجع الأفراد للنظر في حقوق الإنسان، والعيش بسلام مع الأمم والشعوب المختلفة في مجتمع عالمي، وتعزيز العلاقات من خلال المشاركة مع الآخرين (Golmohamad, 2009).

بالإضافة إلى ذلك فالتربية من أجل المواطنة العالمية سوف تساعد الطلبة على مواجهة التحديات التي ستواجههم في الحاضر والمستقبل، حيث تعطيهم المعرفة والفهم والمهارات والقيم اللازمة ليشاركوا بصورة إيجابية في تأمين الرفاهية لهم ولغيرهم محلياً وعالمياً، وستساهم أيضاً في تنمية الثقة واحترام الذات وتعزيز مهارات التفكير الناقد، والقدرة على الاتصال بالآخرين، واحترام وجهات نظرهم، والتعاون وتسوية النزاعات بصورة سليمة، كما تشجع الطلبة على المحافظة على موارد كوكب الأرض لأجيال القادمة، وتساعد على تعليمهم كيفية اتخاذ القرارات المناسبة التي لها تأثير ليس فقط على حياتهم بل على حياة الآخرين على هذا الكوكب (Oxfam, 2006).

ووضح اندرزجوسكي وألسيو (Andrzejewski & Alessio, 1998) بأن تعليم الطلبة القضايا المرتبطة بالمواطنة العالمية سوف يساعدهم على:

- معرفة معنى الديمقراطية، والمواطنة من وجهات النظر المختلفة.
- معرفة الحقوق والواجبات للمواطن حول العالم.
- فهم المصلحة العامة للمجتمع العالمي.
- استكشاف العلاقة بين المواطنة العالمية والمسؤولية البيئية.
- معرفة القوانين الدولية، والمسائل المتعلقة بالمواطنة، والديمقراطية، وحقوق الإنسان.
- الإيمان بوجود مجتمع تعددي على مستوى العالم، واختلاف الجنسيات والثقافات والمذاهب والأديان.
- تنمية مهارات المشاركة الاجتماعية على المستوى المحلي والعالمي.

كما تتمثل أهمية التربية من أجل المواطنة العالمية، كما يراها عناني (٢٠٠٨: ٨٤) في أنها:

- تساعد على تنمية فهم الطلبة وإحساسهم بكل مايدور حولهم من أحداث وأوضاع مختلفة في المجالات كافة، مما يؤدي إلى تفاعلهم بإيجابية مع هذه الأحداث.
- تعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية في التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية محلياً وعالمياً.
- تنمي لدى الطلبة آليات التنمية الذاتية والانفتاح المتوازن على المحيط المحلي والعالمي.

معلم التربية الإسلامية ودوره في التربية من أجل المواطنة:

مع تزايد الاهتمام بالبعد العالمي للتربية، وتعزيز قيم السلام والتعاون الدوليين لدى الأفراد، ومع ظهور التربية من أجل المواطنة سواء المحلية أو

العالمية، ظهرت الحاجة إلى معلمين قادرين على تنمية تلك المفاهيم والقيم لدى الطلبة، فكان لابد للمعلم، بشكل عام، ومعلم التربية الإسلامية، بشكل خاص، أن يمتلك تلك القدرات والكفايات والقدرات التي تساعده في تدريس الموضوعات المرتبطة بالمواطنة ببعديها المحلي والعالمي، والعمل على تعزيز قيم السلام والتعاون الدوليين لدى الطلبة.

وحتى يستطيع معلم التربية الإسلامية تنمية المواطنة العالمية لدى طلابه، يجب أن يكون فرداً متكاملاً، وعلى علم بالاختلافات الواسعة في أنماط السلوك الإنساني في العالم، وثيق الصلة بأسرته ووطنه وثقافته، وقادراً في الوقت نفسه على الاندماج مع شعوب من حضارات مختلفة، ويكون على علم بمنظر العالم المناصر وخلفيته التاريخية، مع الاهتمام بتحسين أحوال الناس في كل مكان، وعلى اقتناع بأن التعاون الدولي شيء ضروري، ويمكن تحقيقه، وأن بوسعه المساعدة في تحقيق مثل هذا التعاون، وأن يكون مشتركاً فاعلاً في الجهود المبذولة لتطوير مجتمعه وأمته، واضعاً في اعتباره ما بينهما وبين المجتمع الدولي من علاقات، كما يجب أن تكون لدية فكرة واضحة حول أهداف التعليم من أجل التفاهم الدولي، ويكون على دراية بالأساليب والطرق التي يمكنه تحقيق تلك الأهداف من خلالها (أبو الوفا وحسين، ٢٠٠٨).

ومن أهم الكفايات التي يجب على معلمي التربية الإسلامية امتلاكها ليكونوا قادرين على تعزيز المواطنة العالمية لدى الطلبة، التحلي بالسلوك الديمقراطي في تعامله مع طلابه ومع الآخرين، والقدرة على إدارة القضايا الجدلية، بالإضافة إلى تطبيق المعرفة بالمادة التي يدرسها، كما لابد أن يمتلك فهماً تاريخياً، وسياسياً، واجتماعياً عميقاً للمواضيع التي يدرسها.

ووضح جالافان (Gallavan, 2008) بأن المعلم حتى يستطيع القيام بدورة في تعليم الطلبة ليكونوا مواطنين عالميين، لابد أن يكونوا على علم ودراية بكل مايدور في العالم من أحداث وقضايا، ويدرك بان القرارات التي يتخذها الفرد ستؤثر ليس في المحيط القريب منه فقط، بل سيكون لها تأثير على كل من

حوله في المستقبل، وينبغي أن يعرف بأنه لا يعيش منفصلاً عن العالم، ويجب أن يكتسب معرفة حول ثقافات العالم، ويكون مشاركاً نشطاً في القضايا التي تهم الفضاء المشترك الذي يعيش عليه البشر وهو الأرض.

يتضح من ذلك أنه يجب الاهتمام ببرامج إعداد معلم التربية الإسلامية وتأهيله بحيث تتضمن مقررات وبرامج حول المواطنة العالمية، وكيفية تعزيزها لدى الطلبة، كما يجب تدريب المعلمين أثناء الخدمة على كيفية تدريس الموضوعات المتعلقة بالقضايا والمشكلات العالمية الواردة في المنهج المدرسي، وألا تقتصر تلك البرامج على معلمي التربية الإسلامية فقط، بل لابد أن تشمل جميع المعلمين، ذلك لأن تنمية المواطنة العالمية يمكن تحقيقها من خلال المواد الدراسية جميعها بلا استثناء وبالأخص معلم التربية الإسلامية.

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية موضوع المواطنة العالمية أجرى العديد من الباحثين الدراسات في هذا المجال منها: دراسة الشحي (٢٠١٤) التي سعت إلى الكشف عن اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو مفهوم الهوية الوطنية بسلطنة عمان، واستخدمت استبانة لجمع البيانات مكونة من (٤٤) فقرة موزعة على ستة محاور. وتوصلت إلى أن معلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان لديهم اتجاهات إيجابية عالية نحو الهوية الوطنية.

ودراسة المعمري ومينتر (٢٠١٣) التي هدفت إلى بحث تصورات الطلبة المعلمين تخصص الدراسات الاجتماعية بسلطنة عمان حول المواطنة وتربيتها، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت المقابلة مع عينة تكونت من عشرة من الطلبة المعلمين: ٥ ذكور و٥ إناث. وأظهرت النتائج مجموعة واسعة من وجهات النظر المثيرة للاهتمام بشأن المواطنة. وأبرزت تأثير الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية في تشكيل معنى المواطنة وتربيتها.

ودراسة الكندري والعازمي (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى تعرف قيم المواطنة

المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الثانوي الموحد في دولة الكويت، من خلال تحليل محتواها، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان بتصميم استمارة للقيم الوطنية موزعة على ثلاثة مجالات هي: القيم السياسية؛ والقيم الاجتماعية؛ والقيم الاقتصادية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن أكثر القيم الوطنية تضمين في محتوى كتب التربية الإسلامية هي القيم الوطنية الاجتماعية، ثم تليها القيم الاقتصادية فالقيم الوطنية السياسية.

ودراسة سرور والعزام (٢٠١٢) التي هدفت إلى الكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية اربد الثالثة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة استبانة تكونت من (٦٠) عبارة. وتوصلت إلى أن درجة تنمية منهاج التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين بتربية اربد الثالثة كانت متوسطة.

ودراسة الصارمية (٢٠١٢) التي سعت إلى تعرف واقع التربية من أجل المواطنة العالمية في سلطنة عمان، من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة استبانة تكونت من (٥٧) عبارة. وكان من أهم نتائجها أن النظام التربوي العماني بحاجة إلى مزيد من التركيز على التربية من أجل المواطنة العالمية.

كما أجرى مويزومي (Moizumi, 2010) دراسة هدفت إلى تعرف الممارسات التدريسية المستخدمة في تعليم المواطنة في المدارس الابتدائية في أونتاريو وكولومبيا البريطانية، ومدى فهم المعلمين وقدرتهم على تعليم المواطنة العالمية للطلبة في هذه المرحلة، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المقابلات الشخصية والملاحظات الصفية. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن العمل الجماعي بين المعلمين أنفسهم وبين الطلبة يساعد في تعزيز قيم المواطنة العالمية لديهم، وأنه يجب توفير المواد اللازمة وإعداد إدارات المدارس لجعل التعليم من أجل المواطنة العلمية أكثر وضوحا بالنسبة للمعلمين وخاصة المبتدئين منهم.

ودراسة الهنائي (٢٠١٠) التي سعت إلى تعرف مدى تضمن مبادئ التربية الدولية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف (٥-١٢) بسلطنة عمان، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة استبانة تكونت من (٣٠) فقرة، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن مبادئ التربية الدولية لا تتوزع توزعاً متساوياً في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف (٥-١٠) من التعليم الأساسي.

ودراسة جالافان (Gallavan, 2008) التي هدفت إلى تعرف آراء الطلبة المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية حول محتوى المناهج واستراتيجيات التدريس المناسبة لتعليم طلاب الصف الثاني عشر المواطنة العالمية في القرن الحادي والعشرين، ومخاوفهم من تدريس المواطنة العالمية، وأشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة تضمين المواطنة العالمية في برامج إعداد المعلمين، وأنهم بحاجة إلى ورش عمل واسعة النطاق لتساعدهم في تعرف العالم الخارجي وفهم المواطنة العالمية، وبالتالي تدريس هذا المفهوم لطلابهم فيما بعد.

وسعت دراسة روبنس وفرانسيس وإليوت (Robbins, Francis & Elliott, 2003) إلى قياس اتجاهات الطلبة المعلمين تجاه التعليم من أجل المواطنة العالمية، وعلاقته بالتخصص الرئيسي للمتدربين. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن ٧٦٪ من أفراد عينة الدراسة وافق على ضرورة تضمين المواطنة العالمية في مناهج المرحلة الثانوية في حين وافق (٥٩٪) منهم على ضرورة تضمينها في مناهج المرحلة الابتدائية. وأن ٦٤٪ منهم وافق على أن المواطنة العالمية يجب أن يكون لها أولوية عالية في برامج إعداد المعلمين، كما توصلت الدراسة إلى أن الجغرافيا من أكثر المواد التي يمكن تنمية المواطنة العالمية من خلال موضوعاتها.

يتضح من العرض السابق للدراسات التي بحثت في المواطنة العالمية بأن معظمها ركز على المناهج الدراسية ومدى تضمنها لمفاهيم المواطنة العالمية وقيمها أو مبادئها، والقليل منها - خاصة العربية - اتجه نحو المعلم للتعرف على وجهة نظره حول تلك المفاهيم والقيم، مع أن بعض الباحثين دعوا إلى ضرورة الاهتمام بالمعلم، وتطوير برامج إعداده في ضوء المتغيرات العالمية، مثل:

جالافان (Gallavan, 2008)؛ وعبد المنعم (٢٠٠٩). كما يتضح أن معظم الدراسات بحثت هذا الموضوع في مجال الدراسات الاجتماعية، خاصة تلك التي أجريت في سلطنة عمان. وبذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها من أوائل الدراسات في مجالها على مستوى سلطنة عمان حيث لم تعثر الباحثة على أية دراسة اهتمت بدراسة تقديرات معلمي التربية الإسلامية حول التعليم من أجل المواطنة، وتكشف عن الصعوبات التي تواجههم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

في ظل التحديات المعاصرة التي تهدف إلى إقصاء وتذويب الهوية الثقافية والوطنية، وتعمل على نخر القيم الأصيلة للشعوب العربية والإسلامية، تتحد مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية، والصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدى الطلبة بسلطنة عمان.

وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ - ما تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية؟

٢ - هل تختلف تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية باختلاف: النوع (معلم - معلمة)، والخبرة التدريسية؟

٣ - ما الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان في تعزيز المواطنة العالمية لدى الطلبة؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - الوقوف على تقديرات معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان لأهمية التربية المواطنة العالمية.

٢ - توضيح أثر متغير النوع (معلم - معلمة)، والخبرة التدريسية على درجة تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية.

٣ - الكشف عن أهم الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان في تعزيز المواطنة العالمية لدى الطلبة.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

١ - يتميز موضوعها بالجدة بالأصالة كونها من أوائل الدراسات في مجالها على مستوى سلطنة عمان - حسب علم الباحثة - التي تكشف عن تقديرات معلمي التربية الإسلامية حول التربية من أجل المواطنة العالمية، وأهم الصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدى الطلبة.

٢ - من المؤمل أن توفر هذه الدراسة مؤشرات عن تقديرات معلمي التربية الإسلامية حول التربية من أجل المواطنة العالمية. وأهم الصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدى الطلبة.

٣ - تقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساعد معلمي التربية الإسلامية في تعزيز التربية من أجل المواطنة العالمية في سلطنة عمان.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اهتمت الدراسة الحالية بالكشف عن تقديرات معلمي التربية الإسلامية حول التربية من أجل المواطنة العالمية. وأهم الصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدى الطلبة. عن طريق استبانة تم إعدادها من قبل الباحثة.

المحددات المكانية: اقتصرت الدراسة على معلمي التربية الإسلامية بمحافظة مسقط.

المحددات الزمانية: طبقت الدراسة في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥م.

مصطلحات الدراسة

المواطنة العالمية: هي مجموعة القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بوطنه وأمته والعالم من حوله، وإلمامه بالقضايا العالمية ومشاركته في إيجاد الحلول المناسبة لها، وشعوره بالانتماء إلى العالم أجمع، واحترامه لمبادئ المساواة وحقوق الإنسان والتسامح والعدالة الاجتماعية، واهتمامه بالبيئة العالمية وأهمية المحافظة عليها.

التربية من أجل المواطنة العالمية: هي التربية التي تهدف إلى إكساب الطلبة قيم الانتماء للهوية العربية الإسلامية والاعتزاز بها، وقيم أخرى مثل: التسامح، والحوار مع الآخر، والتفاعل والمشاركة الإيجابية، والمسؤولية، والحرية، والانفتاح على الآخرين، والتكافل الاجتماعي والاهتمام بالشؤون العامة؛ ليصبحوا قادرين على فهم القضايا العالمية ومعالجتها.

معلمو التربية الإسلامية: يقصد بهم في هذه الدراسة معلمو التربية الإسلامية العاملون في مدارس التعليم الأساسي (الصفوف ٥- ١٠) والتعليم مما بعد الأساسي (الصفين ١١- ١٢)، التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة مسقط.

منهجية الدراسة

تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد الواقع وجمع البيانات، ثم تصنيفها وتحليلها، واستخراج النتائج منها لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات التربية الإسلامية في محافظة مسقط. **أما عينة الدراسة:** فشملت جميع أفراد مجتمع الدراسة، والبالغ عددهم حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان (٤٧٢)؛ منهم

(١٨٥) معلماً و(٢٨٧) معلمة للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥م. وبعد استبعاد الاستبانات الغير مكتملة أصبح عدد أفراد العينة (٤٥٠) معلماً.

أداة الدراسة

استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة الحالية. واستندت في بناء فقراتها إلى الإطار النظري السابق للدراسة الذي اشتمل على: أدبيات الموضوع والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالمواطنة العالمية. حيث تكونت في صورتها النهائية وبعد إجراء عمليات الصدق والثبات عليها من جزأين هما: الجزء الأول واشتمل على (١٤) عبارة لقياس تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية، وتكون الجزء الثاني من (١٤) عبارة للكشف عن الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان في تعزيز المواطنة العالمية لدى الطلبة؛ حيث اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يعرف بالصدق المنطقي من خلال عرضها على (٣٠) محكماً من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والإشراف على التربية العملية، لمعرفة وجهة نظرهم في صياغة العبارات، ومدى انتماء كل عبارة للجانب الذي تنتمي إليه، وذلك في ضوء أهداف البحث، وقد أخذت الباحثة بملاحظات المحكمين من حيث حذف وإضافة وإعادة صياغة بعض الفقرات التي أجمع عليها (٩٠٪) من المحكمين، وتم تعديل الاستبانة، واتخذت شكلها النهائي، وأصبح تتألف من جزأين و٢٨ عبارة. ولغرض التحقق من ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ في حساب معامل ثبات درجات الاستبانة، حيث تم تطبيقها على عينة عشوائية، وقد كان معامل الثبات الناتج (٠,٩٤) وهو معامل ثبات مرتفع ويؤكد على أن الأداة تتميز بدرجة عالية من الثبات. واستخدمت حساب التجزئة النصفية باستخدام الأسلوب الإحصائي (معامل بيرسون) وكانت نتيجة معامل ثبات أداة البحث على المجالات المختلفة ما بين (٠,٨٢ - ٠,٩٤) والثبات الكلي للأداة (٠,٩٦) وجميعها عالية تفي بأغراض البحث.

إجراءات تطبيق أداة الدراسة

- طبقت أداة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٤/ ٢٠١٥م.
- قامت الباحثة بالإشراف على تطبيق الأداة بنفسها.
- تم إدخال البيانات واستخراج النتائج باستخدام برنامج (SPSS).

المعالجة الإحصائية المستخدمة

تمت معالجة البيانات باستخدام الحاسب الآلي، استخدمت الباحثة مبادئ الإحصاء الوصفي لاستخراج النتائج كالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين، للإجابة عن أسئلة الدراسة، باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها

لمناقشة نتائج الدراسة تم تحديد درجات التقدير وفق الآتي:

إذا كان المتوسط في المدى (٤,٥ - ٥) فدرجة التقدير كبيرة جداً.

إذا كان المتوسط في المدى (٣,٥ - ٤,٤٩) فدرجة التقدير كبيرة.

إذا كان المتوسط في المدى (٢,٥ - ٣,٤٩) فدرجة التقدير متوسطة.

إذا كان المتوسط في المدى (١,٥ - ٢,٤٩) فدرجة التقدير قليلة.

إذا كان المتوسط في المدى (١ - ١,٤٩) فدرجة التقدير قليلة جداً.

للإجابة عن السؤال الأول: ما تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لكل العبارات مجتمعة، وتم ترتيبها تنازلياً، كما هو موضح في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة (ن)❖ لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية مرتبة تنازلياً وفق قيمة المتوسط الحسابي

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
أرى أنه يجب الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة العالمية الصالحة، لأنها تساعد على:				
١	ربط سلوك الإنسان وتصرفاته المختلفة بأسس العقيدة الإسلامية.	٤,٥٦	٠,٧٣	كبيرة جداً
٢	تعزيز وإصلاح الجانب الأخلاقي لدى الأفراد.	٤,٥٥	٠,٦٥	كبيرة جداً
٣	تعزيز الانتماء والولاء للوطن.	٤,٥٤	٠,٦٨	كبيرة جداً
٤	الاعتزاز بالهوية الوطنية.	٤,٥٤	٠,٦٩	كبيرة جداً
٥	التعايش السلمي مع مختلف الشعوب.	٤,٥٤	٠,٧٣	كبيرة جداً
٦	الانفتاح الواعي على ما يحدث في العالم من مستجدات واكتشافات جديدة.	٤,٥٣	٠,٦٧	كبيرة جداً
٧	عدم التقليد الأعمى للآخرين دون تفكير.	٤,٥٣	٠,٦٤	كبيرة جداً
٨	احترام الآخرين مع اختلاف ثقافاتهم ومعتقداتهم الدينية.	٤,٥٢	٠,٦٨	كبيرة جداً
٩	التعاطف مع الشعوب التي تواجه مشكلات سياسية أو اقتصادية أو بيئية أو اجتماعية.	٤,٥١	٠,٦٥	كبيرة جداً
١٠	الوعي بمفهوم حرية التعبير عن الرأي واحترام آراء الآخرين.	٤,٥١	٠,٦٩	كبيرة جداً
١١	تعزيز وإرساء مبادئ المساواة بين الناس.	٤,٥٠	٠,٦٧	كبيرة جداً
١٢	فهم طبيعة القضايا العالمية وإدراك تأثيراتها.	٤,٤٩	٠,٧٦	كبيرة
١٣	التعاون والمشاركة في الأعمال الخيرية.	٤,٤٨	٠,٦٨	كبيرة
١٤	الإيمان بالتنوع البشري والاعتماد المتبادل بين الشعوب.	٤,٤١	٠,٧٩	كبيرة
	المتوسط العام	٤,٥١	٠,٦٣	كبيرة جداً

❖ (ن) = ٤٥٠

يتضح من الجدول رقم (١) أن المتوسط العام لتقديرات معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية جاء مرتفعاً

بدرجة كبيرة جداً حيث بلغ (٤,٥١)، كما نجد أن تقديرات أفراد العينة للفقرات جمعها تراوحت بين درجات التقدير "كبيرة جداً" و"كبيرة" حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤,٥٦) و(٤,٤١). ويمكن تفسير ذلك بوعي أفراد عينة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية بضرورة اهتمام النظام التربوي العماني بالتربية من أجل المواطنة العالمية، نظرا للتطورات التي يشهدها العالم المعاصر في شتى المجالات، والأحداث العالمية التي ينبغي لجميع الأفراد مواكبتها والتكيف معها والاستفادة منها، وكذلك إلى ارتباط مفهوم المواطنة العالمية بتخصصهم في التربية الإسلامية من خلال العقيدة الإسلامية والشرع المطهر الذي يهدف إلى ربط الإنسان بخالقة وجعله خليفة في الأرض يسعى لعمارتها ماديا ومعنويا، والخروج من المفهوم الضيق للمواطنة الذي ارتبط بالنزعة الفردية للمواطن دون مراعاة لحقوق الآخرين في المجتمع والمجتمعات الأخرى إلى المواطنة الحقيقية، تلك المواطنة التي تجمع بين المواطنة المحلية المرتبطة بالوطن والمواطنة العالمية. لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠)

وبذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من: الحداد (٢٠٠٥)؛ وشحاته (٢٠٠٨)؛ وعناني (٢٠٠٨)؛ ومونتويا (٢٠٠٩)؛ والصارمية (٢٠١٢)؛ ودراسة الشحي (٢٠١٤).

وأضاف أفراد عينة الدراسة في السؤال المفتوح الخاص بالمحور نفسه أنه يجب الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة العالمية، لأنها تساعد على:

- تحقيق التوازن النفسي للأفراد.
- تعزيز الرغبة في خدمة الوطن، والاستعداد للتضحية من أجله.
- نشر سماحة الدين الإسلامي.
- التعايش مع الآخرين بسلام.

- الترغيب في الدين الإسلامي، لغير المسلمين.
- التمسك بالهوية العربية، واللغة العربية.
- تطبيق ما أمر به ديننا الحنيف من التقارب والتعارف بين الأمم والشعوب، حيث قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (الحجرات: ١٣).

للإجابة عن السؤال الثاني: هل تختلف تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية باختلاف: النوع (معلم - معلمة)، والخبرة؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار "ت" للفروق في تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية وفقاً لمتغيري: النوع؛ كما يظهر في الجدول رقم (٢)، والخبرة التدريسية كما يظهر في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار "ت" للفروق في تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية وفقاً لمتغير النوع

النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
ذكر	٤,٤٢	٠,٥٠	٠,٦٥٥	٠,٠٦٤
أنثى	٤,٣٥	٠,٥١		

يتبين من الجدول رقم (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية وفقاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى). حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٠,٦٥٥) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى تشابه ظروف الإعداد والعمل لدى كلاً من المعلمين والمعلمات أفراد عينة الدراسة الحالية؛ حيث إنهم درسوا في نفس التخصص ويتعاملون مع نفس المناهج الدراسية ونفس النظام التربوي ويتمتعون

بنفس حقوق المواطنة وبالتالي فمن الطبيعي أن تتقارب تقديراتهم لأهمية قيم المواطنة العالمية اللازم تعزيزها لدى طلبتهم باعتبارها جزءاً مهماً من منظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع العماني، ويعمل على ترسيخها عبر مؤسساته التربوية المختلفة وفي مقدمتها وزارة التربية والتعليم.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج تحليل التباين للفروق في تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية وفقا لمتغير الخبرة التدريسية

الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	فيمة"ف"	مستوى الدلالة
أقل من خمس سنوات	٤,٥٤	٠,٤٦٨	بين المجموعات	٠,٥٣٢	٢	٠,٢٦٦	١,٠١٩	٠,٣٦٤
خمس سنوات فأكثر	٤,٥٣	٠,٦١٦	داخل المجموعات	٣٠,٨٣٤	١٢٢	٠,٢٦١		
١٠ سنوات فأكثر	٤,٥٨	٠,٤٢٢	المجموع	٣١,٣٦٦	١٢٤			

يتبين من الجدول رقم (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في تقديرات معلمي التربية الإسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية وفقا لمتغير الخبرة التدريسية. حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (١,٠١٩) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يدل على عدم وجود أثر لمتغير الخبرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بارتباط بموضوع المواطنة بقيم التربية الإسلامية والهدف العام من تدريسها وهو "إعداد المسلم الصالح لكل زمان ومكان" وهو ثابت لا يتغير. وبالتالي فهم لديهم الوعي الكافي بأهمية هذا الهدف وحريصون على تطبيقه من خلال موضوعات المادة، بالإضافة إلى ما توليه وزارة التربية والتعليم من اهتمام بالمعلمين بصفة عامة ومعلمي التربية الإسلامية بصفة خاصة وبالذات في السنوات العشر الأخيرة لتطبيق نظام التعليم الأساسي بالسلطنة، حيث نجد أن المعلمين باختلاف

خبرتهم يتلقون وبشكل دوري لورش عمل ومشاغل تدريبية تهدف إلى تعريفهم بكل ما هو جديد في هذا المجال، وتنمي قدراتهم في استخدام أساليب التدريس الحديثة والاهتمام بالقيم الإسلامية سواء عن طريق الدورات التدريبية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم، أو عن طريق برامج الإنماء المهني التي يتم تنفيذها في المدارس كما أن معلمي التربية الإسلامية كغيرهم من المعلمين مطالبين بالاطلاع على ما هو حديث في مجال التدريس ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال عمله.

للإجابة عن السؤال الثالث: ما الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان في تعزيز المواطنة العالمية لدى الطلبة؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لكل العبارات مجتمعة، وتم ترتيبها تنازلياً، كما هو موضح في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة (ن)* الدراسة للصعوبات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية لتعزيز المواطنة العالمية مرتبة تنازلياً وفق قيمة المتوسط الحسابي

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	عدم التدريب على أسس المواطنة العالمية في برامج إعداد المعلم.	٤,٧٢	٠,٣٨	كبيرة جداً
٢	قلة تضمن كتب التربية الإسلامية للمفاهيم المرتبطة بالمواطنة العالمية الصالحة.	٤,٧٠	٠,٤٣٠	كبيرة جداً
٣	قلة الأنشطة المصاحبة لمنهج التربية الإسلامية المتعلقة بتعزيز المواطنة العالمية.	٤,٦٨	٠,٤٤٠	كبيرة جداً
٤	عدم ربط منهج التربية الإسلامية بالبيئة المحلية والعالمية.	٤,٦٧	٠,٤٧	كبيرة جداً
٥	ثقافة العولمة وتأثيرها على مفاهيم المواطنة العالمية الصالحة.	٤,٦٥	٠,٥٥	كبيرة جداً

تابع/ الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة (ن)❖ الدراسة للصعوبات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية لتعزيز المواطنة العالمية مرتبة تنازلياً وفق قيمة المتوسط الحسابي

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
٦	صعوبة تقويم نواتج التعلم المتعلقة بالقضايا والمشكلات العالمية.	٤,٦٥	٠,٣٨	كبيرة جداً
٧	قلة الخبرة على تصميم أنشطة صفية ولا صفية تتعلق بالمواطنة والمشكلات العالمية.	٤,٦٤	٠,٥٩	كبيرة جداً
٨	قلة المعرفة بالمواطنة العالمية وكيفية تعزيزها لدى الطلبة.	٤,٦٤	٠,٦٣	كبيرة جداً
٩	عدم إتقان الطلبة للغات أجنبية يقلل من قدرتهم على التواصل مع طلبة آخرين حول العالم.	٤,٦٢	٠,٦٧	كبيرة جداً
١٠	كثرة عدد الطلبة في الصف الدراسي.	٤,٦١	٠,٦٢	كبيرة جداً
١١	عدم التمكن من مهارات استخدام طرق التعلم التعاونى وحل المشكلات	٤,٦٠	٠,٦٥	كبيرة جداً
١٢	صعوبة ربط مواضيع المواطنة العالمية بخبرات الطلبة اليومية.	٤,٤٧	٠,٥٥	كبيرة
١٣	قلة الاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى.	٤,٤٩	٠,٦٧	كبيرة
١٤	كثرة الحصص والتكليفات الإدارية المطلوبة من المعلم.	٤,٤٩	٠,٤٩	كبيرة
	المتوسط العام	٤,٦١	٠,٦٠	كبيرة جداً

❖ (ن) = ٤٥٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن المتوسط العام لتقديرات معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان للصعوبات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية لتعزيز المواطنة العالمية جاء مرتفعا بدرجة كبيرة جداً حيث بلغ (٤,٦١)، كما نجد أن تقديرات أفراد العينة للفقرات جمعها تراوحت بين درجات التقدير "كبيرة جداً" و "كبيرة" حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤,٧٢) و(٤,٤٩)؛ مما يدل

على أن أفراد عينة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية يواجهون صعوبات عديدة لتعزيز المواطنة العالمية لدى الطلبة ويلاحظ أن عبارة "عدم التدريب على أسس المواطنة العالمية في برامج إعداد المعلم" كانت من أهم الصعوبات التي تواجههم الأمر الذي يكشف عن قصور تلك البرامج في إكساب المعلمين المعارف والمهارات الكافية لتعزيز قيم المواطنة العالمية لدى طلبتهم. يليها "قلة تضمن كتب التربية الإسلامية للمفاهيم والأنشطة المرتبطة بالمواطنة العالمية الصالحة".

في حين لا يرى أفراد العينة أن في "كثرة الحصص والتكليفات الإدارية المطلوبة من المعلم" صعوبة كبيرة جداً بالنسبة لهم لتعزيز المواطنة العالمية لدى الطلبة مقارنة بالصعوبات المتعلقة بمنهج التربية الإسلامية وحاجاتهم إلى التدريب على أساليب تعزيز المواطنة لدى طلبتهم. وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة الصارمية (٢٠١٢)، ودراسة العبري (٢٠١٠)، ودراسة الرواحي (٢٠٠٨). ويعزى ذلك لأن جميع هذه الدراسات تبحث في تخصص الدراسات الاجتماعية الذي يعتبر من أكثر التخصصات تضمناً لمفاهيم المواطنة العالمية، ولها دور بارز في تنمية الشعور بها لدى الطلبة.

وأضاف أفراد عينة الدراسة في السؤال المفتوح الخاص بالمحور نفسه صعوبات أخرى تواجههم في تعزيز المواطنة العالمية، أهمها:

- عدم وجود ورش عمل تساعد في تطوير قدرات المعلمين في هذا الجانب.
- قلة تضمين الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على قيم المواطنة الصالحة وبناء الإنسان الصالح وفق مبدأ الخلافة وتعمير الكون كما أراد الله تعالى وجعله الأساس من خلق الإنسان في محتوى منهج التربية الإسلامية.
- فلسفة وزارة التربية والتعليم التي تعتبر مناهج الدراسات الاجتماعية هي الأكثر ارتباطاً بالمواطنة العالمية وتعزيزها لدى الطلبة.
- قلة وعي الأسرة بالقضايا العالمية.
- ضعف أثر مؤسسات المجتمع ذات الأثر في المواطنة مثل: المسجد، ووسائل الإعلام، والأندية.

- التحضر والحياة في المدن فرض نوع من العزلة بين المواطنين.
- التقليد الأعمى الآخرين، والجري وراء كل ما هو جديد.
- قلة الوعي بين الطلبة بالمشكلات العالمية.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الدراسة بضرورة:

- الاهتمام بتضمين المناهج الدراسية بشكل عام ومناهج التربية الإسلامية بشكل خاص بالموضوعات المرتبطة بالمواطنة العالمية.
- عقد ورش تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة حول موضوع المواطنة العالمية، وكيفية تعزيزها لدى الطلبة.
- العمل على معالجة الصعوبات التي يواجهها المعلمون لتعزيز المواطنة العالمية لدى طلابهم.
- تضمين برامج إعداد المعلمين مقررات حول المواطنة العالمية وكيفية تعزيزها لدى الطلبة، وأساليب التدريس والأنشطة الحديثة التي يمكن استخدامها عند تدريس الموضوعات العالمية.

وتقترح الدراسة القيام بدراسات مشابهة تهدف إلى:

- تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للكشف عن مدى تضمن محتوى هذه الكتب لموضوعات تتعلق بالمواطنة العالمية.
- القيام بدراسة تهدف إلى رصد القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية، والعمل على تضمينها من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام التي من شأنها تعزيز هذه القيم لدى الطلبة.
- وضع تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي يواجهها المعلمون لتعزيز المواطنة العالمية.

Islamic Education Teachers' Assessment of the Importance of Education for Global Citizenship, and Difficulties Confronting them as of Reinforcing it Within Students in the Sultanate of Oman

Dr. Maimuna D. Al-Zedjali
College of Education - Sultan Qabus University
Sultanate of Oman

Abstract

The present study aims to explore Islamic education teachers' assessment of importance of education for global citizenship, and the difficulties they face in the promotion of the students in the Sultanate of Oman. The researcher used a questionnaire consisting of (28 items) applied to a random sample of (450) teachers. The study found that the overall average for the sample estimates of the importance of education members for global citizenship and the difficulties they face in the promotion of the students in the Sultanate of Oman, were high. A set of recommendations were made to suggest some topics for future studies.

المراجع

١ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٤٠٨هـ). **لسان العرب**. ج٧، بيروت: دار صادر.

٢ - إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد وأحمد، سعد مرسي (١٩٩١). **المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٣ - إبراهيم، مصطفى عبدالله (٢٠٠٥). تصور مقترح لتضمين قضايا حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي في برامج إعداد المعلم بكليات التربية وأثره على تنمية الوعي المعرفي والاتجاهات نحو تعليمها لدى الطلاب المعلمين. المؤتمر العلمي السادس عشر: تكوين المعلم، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة. تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/٩/٢٣ من http://squ.opas.mandumah.com

٤ - أبو الوفا، جمال محمد وحسين، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٨). **التربية الدولية وعالمية التعليم**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

٥ - الحداد، يسرى (٢٠٠٥). دراسة مقارنة لتدريس المواطنة في مجموعة من دول العالم. **مجلة التربية**، البحرين، ٦ (١٦)، ١١٠- ١١٢.

٦ - جرار، أماني غازي (٢٠١١). **المواطنة العالمية**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

٧ - الجرف، ريما سعد (٢٠٠٤). البعد العالمي في مقررات التاريخ لمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. ورقة علمية قدمت في: **ندوة بناء المناهج: الأسس والمنطلقات**، (١)، ١٠١- ١٣١، جامعة الملك سعود: النشر العلمي والمطابع.

٨ - الرواحي، طلال حمد حمود (٢٠٠٨). معوقات استخدام بعض الطرائق والاستراتيجيات الحديثة في تدريس الدراسات الاجتماعية للصفوف من

(٥-١٠) في سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

٩ - الزنيدي، عبدالرحمن (٢٠١٤). مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي. **مجلة المعرفة**، ع ١٢٠، تاريخ الاسترجاع ٢٤/ ١٠/ ٢٠١٤ من www.almarefh.org

١٠ - سرور، فاطمة محمد والعزام، محمد نايل (٢٠١٢). دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية اربد الثالثة. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة اليرموك، الأردن، مج ٣٩ (٢).

١١ - شحاته، حسن (٢٠٠٨). نحو عالم أكثر عدلاً وسلاماً، مؤتمر تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية ١٩- ٢٠ يوليو ٢٠٠٨، (١)، سلطنة عمان، المنار للطباعة والنشر.

١٢ - الشحي، عدنان بن راشد (٢٠١٤). اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو الهوية الوطنية بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

١٣ - الصارمية، بدرية بنت عبدالله (٢٠١٢). واقع التربية من أجل المواطنة العالمية في سلطنة عمان، من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

١٤ - الصالح، نبيل (١٩٩٤). ماهي المواطنة؟ المؤسسة الفلسطينية لدراسات الديمقراطية، فلسطين.

١٥ - عبد المنعم، نادية (٢٠٠٩). تطوير تدريب المعلم في المعلم في ضوء مدخل المواطنة العالمية. **مجلة التربية**، جامعة عين شمس، (٢٧).

١٦ - العبري، إقبال سلطان محمد (٢٠١٠). تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية والخاصة بسلطنة عمان عن تربية المواطنة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

١٧- عناني، مصطفى عبد الحميد (٢٠٠٨). تفعيل دور الأنشطة الطلابية بكليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/١٠/١٤ من http://squ.opac.mandumah.com

١٨- القحطاني، يحي عبد الرحمن (١٩٩٨). **المصباح المنير**. القاهرة: المطبعة الأميرية.

١٩- الكندري، كلثوم والعازمي، مزنة (٢٠١٣). قسم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت (دراسة تحليلية). **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، مج ٥ (١).

٢٠- الكواري، علي خليفة (٢٠٠٠). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية. **مجلة المستقبل العربي**، ٢٦٤، فبراير ٢٠٠٠م.

٢١- مجمع اللغة العربية (١٩٨٢). **المعجم الوسيط**. اسطنبول: دار الدعوة، ج٢، ص ١٠٤٢.

٢٢- المعمري، سيف ناصر علي (٢٠١٠). تربية المواطنة: توازن بين تربية "أنا" و"نحن". ورقة بحثية قدمت في مشغل الدراسات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية في المديرية العامة للمدارس الخاصة، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/٩/١١ من www.citizenship-oman.com

٢٣- الهنائي، سمية حمدان سعيد (٢٠١٠). مدى تضمن مبادئ التربية الدولية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف (٥- ١٢) بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

24 - AlMaamari, S. N. & Mentar, lan. (2013). Citizenship Education: The Perceptions of Social Studies Omani Student Teachers. **Journal of Educational and Psychological Studies**, (7) 4. October,2013.

25 - Andrzejewski, J. & Alessio, J. (1998). Education for global citizenship and social responsibility, Retrieved 2-10-2014 from www.stcloustate.edu

26 - Gallavan, N. (2008). Examining teacher candidates' views on teaching

world citizenship. **The social studies**, Vol.99, Retrieved 10/12/2014 from www.tandfonline.com

27 - Golmohamed, N. (2008). Education for world citizenship: beyond national allegiance. **Educational Philosophy and Theory**, 41(4), retrieved onlinelibrary.com://28-9-2014 from. http

28 - Moizumi, E. (2010). Examining two elementary-intermediate teachers understanding and pedagogical practices about global citizenship education, University of Toronto, Retrieved 5/12/2014 from http://tspace.library.utoronto.ca

29 - Montoya, A. (2009). Living in the global village: the value and development of global citizenship among youth, Auburn University, Alabama, Retrieved 13/10/2014 from http://etd.auburn.edu.

30 - Oxfam (2006). Education for global citizenship: a guide for schools. Retrieved 13-9-2014 from www.oxfam.org.uk

31 - Robbins, M., Francis, L. & Elliott, E. (2003). Attitudes toward education for global citizenship among trainee teachers, University of Wales, Bangor.